المحلة في الحرب والنقض والنقل بيوم
وبفتح العين حرمي والظعن بفتح العين
واقراركم في منازلكم والمعنى انها خفيفة

ظعنكم بسكون العين كوفي وشامي وبسكونها الارتحال ويوم اقامتكم
عليكم في اوقات السفر والحضر على ان
اليوم بمعنى الوقت ومن اصوافها اي اصواف الضان واوبارها واوبار
الابل واشعارها واشعار المعز اثاثا متاع البيت ومتاعا وشيا ينتفع به
الى حين مدة من الزمان والله جعل لكم مما خلق ظلالا
كالاشجار والسقوف وجعل لكم من الجبال اكنانا جمع كن وهو ما
ستر من كهف وغار وجعل لكم سرابيل هي القمصان والثياب من الصوف
والكتان والقطن تقيكم الحر وهو تقي البرد ايضا الا انه اكتفى باحد الضدين
ولان الوقاية من الحر اهم عندهم لكون البرد يسيرا محتملا وسرابيل تقيكم
باسكم اي الدروع من الحديد ترد عنكم سلاح عدوكم في قتالكم والباس شدة الخوف
والسربال عام يقع على ما كان من حديد او غيره كذلك يتم نعمته عليكم
لعلكم تسلمون اي تنظرون في نعمته السابغة فتؤمنون به وتنقادون
فان تولوا اعرضوا عن الاسلام فانما عليك البلاغ المبين اي
فلا تبعة عليك في ذلك لان الذي عليك من التبليغ الظاهر قد فعلت يعرفون
نعمت الله التي عددناها باقوالهم فانهم يقولون انها من الله والله اعلم ثم
ينكرونها بافعالهم حيث عبدوا غير المنعم او في الشدة ثم في الرخاء واكثرهم
الكافرون اي الجاحدون غير معترفين او نعمة الله نبوة محمد عليه السلام كانوا
يعرفونها ثم ينكرونها عنادا واكثرهم ... ان يعرف لا ان ينكر ويوم
انتصابه باذكر نبعث نحشر من كل امة شهيدا نبيا يشهد لهم
وعليهم بالتصديق والتكذيب والايمان والكفر ثم لا يؤذن للذين
كفروا في الاعتذار والمعنى لا حجة لهم ولا عذر ولا هم يستعتبون ولا هم
يسترضون اي لا يقال لهم ارضوا ربكم لان الاخرة ليست بدار عمل ومعنى ثم انهم
يمنعون بعد شهادة الانبياء عليهم السلام بما هو اطم منها وهو انهم يمنعون
الكلام فلا يؤذن لهم في القاء معذرة ولا ادلاء بحجة واذا راى الذين

ظلموا

ظلموا كفروا العذاب فلا يخفف عنهم العذاب بعد الدخول
ولا هم ينظرون يمهلون فيه واذا راى الذين اشركوا
شركاءهم اوثانهم التي عبدوها قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا
التي جعلناها شركاء الذين كنا ندعوا من دونك اي نعبد
فالقوا اليهم القول انكم لكاذبون اي اجابوهم بالتكذيب
لانها كانت جمادا لا تعرف من عبدها ويحتمل انهم كذبوهم في تسميتهم شركاء والهة
تنزيها لله من الشريك والقوا يعني الذين ظلموا الى الله يومئذ السلم
للقضاء الاستسلام لامر الله وحكمه بعد الاباء والاستكبار في الدنيا وضل عنهم
وبطل عنهم ما كانوا يفترون من ان لله شركاء وانهم ينصرونهم ويشفعون
لهم حين كذبوهم وتبرؤوا منهم الذين كفروا في انفسهم وصدوا عن
سبيل الله وحملوا غيرهم على الكفر زدناهم عذابا فوق العذاب اي
عذابا بكفرهم وعذابا بصدهم عن سبيل الله بما كانوا يفسدون بكونهم
مفسدين الناس بالصد ويوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم
من انفسهم يعني نبيهم لانه كان يبعث انبياء الامم فيهم منهم وجئنا بك
يا محمد شهيدا على هؤلاء على امتك ونزلنا عليك الكتاب تبيانا
بيانا بليغا لكل شيء من امور الدين اما في الاحكام المنصوصة فظاهر وكذا فيما
ثبت بالسنة او بالاجماع او بقول الصحابة او بالقياس لان مرجع الكل الى الكتاب
حيث امرنا فيه بقوله باتباع رسوله وطاعته بقوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول
وحثنا على الاجماع فيه بقوله ويتبع غير سبيل المؤمنين وقد رضي رسول الله عليه السلام لامته
باتباع اصحابه بقوله اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وقد اجتهدوا وقاسوا ووطئوا
طرق الاجتهاد والقياس مع انه امرنا به بقوله فاعتبروا يا اولي الابصار فكانت
السنة والاجماع وقول الصحابة والقياس مستندة الى تبيان الكتاب فتبين انه
كان تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين ودلالة
الى الحق ورحمة لهم وبشارة بالجنة ان الله يامر بالعدل بالتسوية في
الحقوق فيما بينكم وترك الظلم وايصال كل حق الى ذي حقه والاحسان

Copyright © King Saud University